

المدخل إلى علم الفقه 43 أهل الحديث وأهل الرأي - عامر بهجت -

التأهيل الفقهي

عامر بهجت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله وبياكم في هذا الدرس الحادي عشر من مقرر المدخل الى الفقه الاسلامي اهلا وسهلا بكم. ساكرر الترحيب بكم دائما وابدا فاستمعوا لهذا الدرس واي اشكال يمر عليكم فاطرروا تساؤلاتكم فهي محل ترحاب ومحل نقاش -

00:00:04

ونحب في هذا الدرس ان نتناول قضية وهي قضية الاتجاهات الفقهية. تسمعون كثيرا مدرسة اهل الرأي واهل للحديث ما الفرق بين اهل الرأي واهل الحديث؟ ومتى نشأت هذه القضية؟ اول امر لا بد ان نعرفه ان جميع فقهاء الاسلام بلا استثناء يجعل - 00:00:24 الحديث النبوي مصدرا اساسيا من مصادر التشريع ومن مصادر الفقه وهذا امر لا خلاف فيه ولا جدال عليه ولكن نصيب العلماء رحهم الله تعالى وحفظهم للسنة متفاوت. فعندنا بعضهم قد يكون اكثر حفظا - 00:00:44

للسنة من البعض الاخر. وفي زمن التابعين اه كما ذكرنا سابقا كان هناك مدرستان ساسستان مدرسة اهل الحجاز سواء مكة او المدينة ومدرسة اهل العراق التي تتمثل في الكوفة بشكل اساسي. ومدرسة - 00:01:04 كان فيها عدد الصحابة اوفر بلا شك فان الصحابة الذين كانوا في المدينة اكثربكثير من الصحابة الذين انتقلوا الى الامر الثاني ان الاسانيد الاسانيد التي كانت عندهم كانت يعني اصح وادق حتى - 00:01:24

قال بعض يعني بعضهم يقول اصح الاسانيد اسانيد اهل المدينة. ما كانوا يحتاجون كثيرا الى اللجوء الى القياس. ليش؟ لوفرة حديث 00:01:44 عندهم وفرة الصحابة بينهم والاحاديث عندهم وصلتهم بأسانيد صحيحة وعالية وجيدة. وبخلاف ما كانت عليه المدرسة الكوفية فقد كانت الاحاديث فيها اقل لا شك ان الكوفة كان فيها علماء ومحدثون هذا امر لا نزاع فيه ولكن اذا ما قارنت 00:02:04 وجدت ان الحديث عند اهل الكوفة اقل منه عند اهل المدينة. وهذا الامر جعل كثير من - 00:02:24 الرأي يظهر في المدرسة الكوفية اكثربظهوره في مدرسته الحجازية والسبب في ذلك اهل الحجاز تأتي المسألة يجد فيها مثلا حديث فيعملون به. اهل الكوفة الحديث هذا ما وصلهم الا باسناد ضعيف. طبعا المسألة انت لا تتصور مثل ما هي عليه اليوم الكتب مدونة ومطبوعة - 00:02:44

ومتدولة لا المسألة كل الاحاديث تنقل عن طريق التلقي والسماع. فمن الذي اوصل الحديث اليهم في الكوفة؟ قال جاهم واحد كذاب 00:02:44 وقال لهم حدثنا فلان هل يقبلون حديثه؟ او رجل سيء الحفظ. هل سيفللون حديثه؟ ربما ما يقبلون حديثه. واضح - 00:03:04 حينئذ الى اعمال القياس بشكل اكبر مما عليه اهل المدينة. صارت تصل الاخبار الى المدرسة المدنية ان اهل الكوفة يقولون في المسألة الفلانية كذا. يقول اهل المدينة ايش؟ يا اخي هذا خلاف الحديث النبوي. النبي عليه الصلاة والسلام قال كذا وكذا. وهذا خلاف 00:03:24 الحديث -

طيب هؤلاء الكوفيون او هؤلاء العلماء آآ الذين قالوا بهذا القول هل بلغهم الحديث؟ ربما بلغهم بأسناد ضعيف فلم يقولوا بمقتضاه بسبب هذا الامر بدأت تظهر يعني معالم التمايز بين المدرستين. وهاتان المدرستان كما - 00:03:24 سبقت الاشارة اليه كان بينهما شيء من المنافسة. يعني حتى آآ يعني اهل الحجاز يعدون واهل مدرسة اهل الحجاز يعدون ان انفسهم هم المدرسة الاساسية للفقه الاسلامي وانها وان فقه اهل المدينة وفقه اهل مكة وفقه اهل الحجاز هو الفقه الاقرب الى - 00:03:44

النبي بسبب يعني آكثرة ما عندهم من السنة والحديث وصاروا يردون وبذات هنا تنشأ الردود الى ان آآ وجد بعد ذلك لما صارت
البقاء مثلا بين محمد بن الحسن الشيباني الامام مالك وكذلك القاضي - 00:04:04

ابو يوسف وغير ذلك حصل والامام الشافعي ايضا اخذ عن فقهاء اهل المدينة فأخذ عن الامام مالك واخذ عن فقهاء اهل فاخذ
عن مسلم بن خالد الزنجي وكذلك اخذ عن تلاميذ الامام ابي حنيفة وكمحمد بن الحسن الشيباني بدأ تزول هذه الاشكالات التي
كانت موجودة - 00:04:24

المدرستين. فما هي طبعا فيه مدرسة ثالثة ظهرت ايضا في آآ للمسلمين عندما دخل الفكر المعتزلي الى المسلمين وذلك عندما ترجمت
الكتب اليونانية الى اللغة العربية وقرأها بعض فتاوئروا بها ظهرت مدرسة ثالثة ليست من آآ مدارس الفقهية المعتبرة وهي طريقة
المعتزلة - 00:04:44

كانوا يعني يردون على اهل الحديث ويرون تقديم العقل على النص الشرعي وعلى الحديث. طبعا المعتزل ليس لهم فقه من قول
يعني ما تقدر تأخذ كتاب الان تقول هذا فقه على مذهب المعتزلة ولكن كانت لهم تنظيرات في اصول الفقه ورد عليها العلماء ولهذا -
00:05:14

اذا قرأتم في كتب اصول الفقه كثيرا ما تجدون الكلام على المعتزلة. والرد وقالت المعتزلة كذا ثم الرد عليهم. يستغرب احيانا طالب
العلم. يقول ليش يا اخي تذكر اقوال المعتزلة في اصول الفقه؟ نقول تذكر لانها كانت آآ في ذلك الزمان شائعة وكتبوا والفوا في
أصول الفقه فاحتاج العلماء ان - 00:05:34

اذكر هذه الاقوال ويفندوها ويردون آآ عليها. نعم طيب فيه كلام هنا لبعض العلماء يقول ولابد على التحقيق الذي لا شك فيه انه ما من
امام الا وقد قال بالرأي - 00:05:54

يعني حينما نقول مدرسة اهل الرأي ليس معنى هذا ان علماء الحديث او مدرسة اهل الحديث لا يقولون بالرأي ما من امام منهم الا
وقد قال بالرأي وما من امام منه - 00:06:14
الا وقد تبع الحديث الا ان الخلاف وان كان ظاهره في المبدأ لكنه في التحقيق انما هو في بعض الجزئيات يثبت فيها اثر عند
الحجازيين دون العراقيين فيأخذ به الأولون ويتركه الاخرون لعدم اطلاعهم عليه او وجود قادح عندهم. فمن الاشياء مثلا التي كانت
موجودة - 00:06:24

عند بعض علماء الكوفة من اهل الرأي انهم كانوا لا يقبلون حديث الاحاد الذي جاءهم من طريق شخص واحد ولكنه مخالف اه لقياس
والقياس هذا القياس ترى بالمناسبة القياس قد يكون قياس على نص قرآنی صح ولا لا؟ فهو يقول لك هذا حديث مخالف لقياس اية -
00:06:44

من القرآن وهو حديث لم ينقل الا عن طريق واحد ممكן يكون اخطأ ممكן يكون واحد فلا يقبلون ذلك في بعض المواقع كذلك قد
يتوقفون ويشددون في الحديث بخبر الواحد في المسائل التي تعم بها البلوى وتشتهر. يقول المسألة مشهورة ومعروفة ما يجي ينقول
فيها الا عن واحد فيتوقفون كثيرا في قبول ذلك. واما اهل - 00:07:04

الحديث فقد كانوا يقبلون الحديث اذا صح دون نظر اخر. فيمكن ان نلخص ذلك فنقول اهل الحديث تميذون بقوة عنایتهم بالحديث
والاثار وتأتي عنایتهم بالقياس في الدرجة الثانية واهل الحديث يتميذون بتقديم الحديث على القياس مطلقا - 00:07:24
سواء كان الحديث احادا ام مستفيضا وسواء كانت المسألة مما تعم به البلوى او غير ذلك. واما اهل الرأي فكانت لهم عنایة بالحديث
اقل اهل الحديث وعنایتهم بالقياس قوية ثم تقديم القياس على خبر واحد في بعض الاحوال ما هو على الاطلاق. واهل الرأي يقبلون
- 00:07:44

الخبر الواحد ولا لا؟ يقبلون خبر الواحد ولا يوجد يعني اي من مدرسة من مدارس الفقه المعتبرة الا وهم يقبلون خبر الاحاد الا انهم
يختلفون في شروط القبول. وكان جمهرة يعني اكثر علماء الاسلام كانوا تبعا. مدرسة اهل الحديث - 00:08:04